جنتين • وينظر الادب منهما عن مقلتين • والمعتمد اشعر • والمتوكل اكتب • رجع وقال الفاضل الكاتب
ابو عبد الله محمد الفازازي وقيل انها وجدت برقعة في جيبه يوم موته • الروم تضرب في البلاد وتغنم
والجور ياخذ ما بقي والمغرم • والمال يورد كله قشتالة • والجند تسقط والرعية تسلم
وذووا التعين ليس فيهم مسلم • الا معين في الفساد مسلم • اسفي على تلف البلاد واهلها
الله يلطف بالجميع ويرحم • وقيل ان هذه الابيات رفعت الى سلطان بلاد فلما وقف عليها
قال بعد ما بكي صدق رحمه الله ولو كان حيا ضربت عنقه وهذا الفازازي اخو الشاعر الشهير الكاتب الكبير
ابي زيد عبد الرحمن الفازازي صاحب الامداح في سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وهو كما قال فيه بعضهم
صاحب القلم الاعلى والقدح المعلى • ابرع من الف وصنف • وابدع من قرط وشنف • قطاع القلم لسان
النظم والنثر ببيانه • كان نسيج وحده رويته واجبارا • ووحيد نسجه دروية وابتكارا • وفريد وقته خبرا
واجبارا • وصدر عصره ايرادا واصدارا • صاحب فهوم • ورافع الوية علوم • اما الادب فلا يسبق ميدانه
ولا يشق غباره • ان شاء انشا انشي ووشي • سايل الطبع • عذب النبع • له في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
بدايع قد خضع البيان لها وسلم • المجز بتلك المعجزات نظما ونثرا • واوجز في تحبير تلك الابيات البينات
بحلا سحرا • ورفع للقوافي راية استظهار تخيرتها الاظهر • فجمع وعشر • وشفع واوتر • واما الاصول فهي من
فروعه في متفرق منظومه • ومنثور مجموعه • واما النسب • فالى حفظ النسب • واما الايام والدول • ففي
تاريخ الاواخر والاول • وقد سبك من هذه العلوم في منثوره وموزونه • ما يشهد باضافتها الى فنونه • وله سماع
في الحديث ورواية • وفهم بقوانينه ودراية • سمع من ابي الوليد اليزيد بن عبد الرحمن بن بقي القاضي ومن ابي الحسن
جابر بن احمد القرطبي التاريخي وهو اخر من حدث عنه ومن ابي عبد الله التجيبي كثيرا وهو اول من سمع منه في حياة
الحافظ ابي الطاهر السلفي اذ قدم عليهم تلمسان ولجازة الحافظ السهيلي وابن خلف الحافظ وغيرهما وولد بعد
الخمسين والخمسماية وتوفي بمراكش سنة سبع وثلاثين وستماية رحمه الله تعالى انتهى ملخصا رجع ولما ثارت الاهل
على طايفة عبد المومن كان الوالي بجزيرة ميورقة ابو يحيى بن ابي عمران التينملي فاخذها الفرنج منه كذا قال ابن
سعيد وقال ابن الابار انها اخذت يوم الاثنين الرابع عشر من صفر سنة سبع وعشرين وستماية انتهى وقال
المخزومي في تاريخ ميورقة ان سبب اخذها من المسلمين ان امرها في ذلك الوقت لمحمد بن علي بن موسى كان في الدولة
الماضية احد اعيانها وليها سنة ست وستماية واحتاج الى الخشب المجلوب من يابسة فانفذ طريدة بحرية
وقطعة حربية فعلم بها والي طرطوشة فجهز اليها من اخذها فعظم ذلك على الوالي وحدثت نفسه بالغزو لبلاد
الروم وكان ذلك راياً مشوما ووقع بينه وبين الروم وفي اخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستماية بلغه
ان مسطحا من برشلونة ظهر على يابسة ومركبا آخر من طرطوشة انضم اليه فبعث ولده في عدة قطع الى ان
نزل يابسة ووجد فيه لاهل جنوة مركبا كبيرا فاخذه وسار حتى اشرف على المسطح فقاتله واخذه وظن انه غالب
الملوك وغاب عنه ان اشام من عاقر الناقة وان الروم لما بلغهم الخبر قالوا لملكهم وهو صبي ذو ذريبة اذ قونش كيف يرضي الملك
بهذا الامر ونحن نقاتل بنفوسنا واموالنا فاخذ عليهم العهد بذلك وجمع عشرين الفا من اهل البلاد وجهز في البحر
ستة عشر الفا وشرط عليها حمل السلاح وفي سنة ست وعشرين وستماية اشتهر امر هذه الغزوة فاستعد لها
الوالي وميز ينفا على الف فارس ومن فرسان الحضر والرعية مثلهم ومن الرجالة ثمانية عشر الفا وذلك في شهر
ربيع الاول من السنة ومن سوء الاتفاق ان الوالي امر صاحب شرطته ان ياتيه باربعة من كبراء المصر فساقهم الى
اعناقهم وكان فيهم ابنا خالة وخالهما ابو حفص بن سيري ذو المكانة الوجيهة فاجتمعت الرعية الى ابن سيري فاخبرهم
بما نزل واعزوه بمن قتل وقالوا هذا امر لا يطاق ونحن كل يوم الى الموت نساق وعاهدوه على طلب الثار واصبح الوالي
يوم الجمعة منتصف شوال والناس من خوفهم في اهوال ومن امر العدو في اهمال فامر صاحب شرطته باحضار جماعة
من اهل الوجاهة والنعمة فاحضرهم واذا بفارس على هيئة النذير ودخل الى الوالي فاخبره بان الروم قد ابلت
عدد فوق الاربعين من القلوع وما فرغ من اعلامه حتى ورد آخر من جانب آخر وقال ان اسطول العدو قد تعاظم
وقد قال الله عز وجل سبحانه شرا ما فضح الامر عنده فسرح لهم بالعفو والصفح وعرفهم بخبر العدو وامرهم بالتجهيز
دودهم كانما نشروا من قبورهم ثم ورد الخبر بان العدو قرب من البلد فانهم عدوا ماية وخمسين قلعا والماسر وتعلل
المرسي اخرج الوالي جماعة تمنعهم النزول فباتوا على المرسي في الرجل والخيل وفي الثامن عشر من شوال وهو يوم
وقع المصاف وانهزم المسلمون وارتحل النصارى الى المدينة ونزلوا منها على الحربية الخزينية وهي من جهة باب الكحل
ولم يزل الامر في شدة وقد اشرفوا على اخذ البلد ولما راى ابن سيري ان العدو استولى على البلد خرج الى البادية
ولما كان يوم الجمعة الحادي عشر من صفر قاتلوا البلد قتالا شديدا ولما كان يوم الاحد اخذ البلد واخذ منه اربعة
وعشرون الفا قتلوا على دم واحد واخذ الوالي وعذب وعاش بعد ذلك خمسة واربعين يوما ومات تحت العذاب
واما ابن سيري فانه صعد الى الجبل وهو منيع لا ينال من تحصن فيه وجمع عنده ستة عشر الف مقاتل وما زال
يقاتل الى ان قتل يوم الجمعة عاشر ربيع الاخر سنة ثمان وعشرين وستماية وجدع من الجبل بن الاهيم الفاضل
واما الحصون فاخذت في اخر رجب سنة ثمان وعشرين وستماية وفي شهر شعبان لحق من نجا من المسلمين الى بلاد
الاسلام انتهى ما ذكره ابن عميرة المخزومي ملخصا وكان بميورقة جماعة اعلام ومن شعر ابن عبد الولي
هل امان من لحظك الفتان • وقوام يميل كالخيزران • مهجتي منك في جحيم ولكن
جفوني قد متعت في جنان • فتنتني لواحظ ساحرات • لست اخشى من فتنة الشيطان
ولما استولى النصارى على ميورقة في التاريخ المتقدم ثار بجزيرة ميورقة وهي قريبة منها الجواد العادل العالم

ابو عثمان

ابو عثمان سعيد بن حكم القرشي وكان وليها من قبل الوالي ابي يحيى المقتول ونصالح مع النصارى على ضريبة
معلومة واشترط ان لا يدخل جزيرته احد من النصارى وضبطها احسن ضبط قال ابو الحسن علي بن سعيد الجرجي
احد من اجتمع به انه لقي منه برا احبب اليه الاقامة في تلك الجزيرة المنقطعة وذكر انه ركب معه فنظر الى حمالة
سيف ضيقة قد اثرت في عنقه فامر له باحسان وغنباز وكتب معه • حمالة السيف توهي جيد حاملها
لا سيما يوم اسراع وانجاز • وخير ما استعمل الانسان يوم يد • لحسم علتها لباس غنباز
والغنباز عند اهل المغرب صنف من الملبوس غليظ يستر العنق واصل ابي عثمان من مدينة طبيرة من غرب
الاندلس وقد الف باسمه التاليف المشهورة بالمغرب ككتاب دوح الشجر ودوح الشعر وغيره واخذ العدو
ميورقة بعد موته واخذ العدو جزيرة شقر صلحا سنة تسع وثلاثين وستماية في اخرها واخذ العدو دمره الله
مدينة سرقسطة يوم الاربعا الاربع خلون من رمضان سنة اثنتي عشرة وخمسماية وكان استيلاء الافرنج على
شرق الاندلس شاطبة وغيرها واجلاوهم من بها منهم من المسلمين فيما تغلبوا عليه منها في شهر رمضان سنة
خمس واربعين وستماية وكان استيلاء العدو دمره الله على مدينة قرطبة يوم الاحد الثالث والعشرين لشوال
سنة ست وثلاثين وستماية وكان تملك العدو مرسية صلحا ظهر يوم الخميس العاشر من شوال قدم احمد بن محمد
ابن هود ولد والي مرسية بجماعة من وجوه النصارى فملكهم اياها صلحا ولا حول ولا قوة الا بالله وحصر العدو
اشبيلية سنة خمس واربعين وستماية وفي يوم الاثنين الخامس من شعبان للسنة بعدها ملكها الطاغية صاحب
قشتالة صلحا بعد منازلتها حولا كاملا وخمسة اشهر او نحوها وقال ابن الابار في ترجمة ابي علي الشلوبين من
التكملة ما صورته وتوفي بين يدي منازلة الروم اشبيلية ليلة الخميس منتصف صفر سنة خمس واربعين وستماية
وفي العام القابل ملكها الروم انتهى وكانت وقعة انيجة التي قتل فيها الحافظ ابو الربيع الكلاعي رحمه الله يوم الخميس
لعشر بقين من ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وستماية ولم يزل رحمه الله تعالى متقدما امام الصفوف زحفا الى الكفار
مقبلا على العدو ينادي بالمنهزمين اعن الجنة تفرون حتى قتل صابرا محتسبا برد الله مضجعه وكان دايما يقول
ان منتهى عمره سبعون سنة لرويا في صغره فكان كذلك ورثاه تلميذه الحافظ ابو عبد الله بن الابار بقصيدته
الميمية الشهيرة التي اولها • الما باشلاء العلى والمكارم • تقد باطراف القنا والصوارم
وعوجا عليها مارا ومغارة • مصارع حضت بالطلى والجماجم • تحيي وجوها في الجنان وجيهة
بما لقيت حمرا وجوه الملاحم • وهي طويلة ومن شعر الحافظ ابي الربيع المذكور

توالت ليال للغواية جون • ووافى صباح للرشاد مبين
وجيش مشيب جهزته منون • ولا كذب الرحمن فيما اجنه
ومن لم يخل ان الرياء يشينه • ففي مذهبي ان الرياء يشين
كما ربع بالعلق الفقيد ضنين • لقد ربع قلبي للشباب وفقده
وليل شبابي كان انضر منظرا • والمني وخط المشيب بلمتي
وانس خلا منه صفا وحجون • ويا ويح فودي او فوادي كلما
حرام على قلبي سكون بغرة • وكيف مع الشيب الممض سكون
فالي اراني للمشيب جنون • وقالوا شباب المرء شعبة جنة
وقالوا اتحجاك الشيب حدثان ما الي • ولم يعلموا ان الحديث شجون
وقوله
تبارك وجه وجهت نحوه المني • اولي الموالي ليس غيرك لي مولى
اقل حلي عليا يد يحرس الغولا • فاوزعها شكرا واوسعها طولا
وهب لي الرضى مالي سوى ذاك مبتغى • ولو لقيت نفسي على نيله الهولا

تبرات من حولي اليك وقوتي • فكن قوتي في مطلبي وكن الحولا
وما احد يا رب منك بنا اولى • وما هو الا وجهك الدايم الذي

وكان رحمه الله تعالى حافظا
للحديث مبرزا في نقده تام المعرفة بطرقه ضابطا لاحكام اسانيده ذاكرا لرجاله ريانا من الادب خطيب بلنسية
واستقضي وكان مع ذلك من اولي الحزم والبسالة والاقدام والجزالة حضر الغزوات وباشر القتال بنفسه
وابلى بلاء حسنا وروى عن ابي القاسم بن حبيش وطبقته وصنف كتبا منها مصباح الظلم في الظلم والاربعين
عن اربعين شيخا لاربعين من الصحابة والاربعون السباعية والسباعيات من حديث الصدفي وحلية الامالي
في الموافقات والعوالي وتحفة الوراد ونجعة الرواد والمسلسلات والانشادات وكتاب الاكتفا في
مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازي الثلاثة الخلفا وميدان السابقين وحلبة الصادقين المصدقين
في عرض كتاب الاستيعاب ولم يكملوا المعجم فيمن وافقت كنيته من وجده من الصحابة والاعلام باخبار البخاري
الامام والمعجم في مشيخة ابي القاسم بن حبيش وبرنامج رواياته وجنى الرطب في سني الخطب ونكتة الامثال
ونفثة السحر الحلال وجهد النصيح في معارضة المعري في خطبة الفصيح والامثال لمثال المنهج في ابتداع
الحكم واختراع الامثال ومفاوضة القلب العليل ومنابذة الامل الطويل بطريقة المعري في ملقى السبيل ونجاة
الحسن للاحق الممتحن ماية مسئلة ملغزة ونتيجة الحب الصميم وزكاة المنثور والمنظوم في مثال النعل
النبوية على لابسها الصلاة والسلام قال ابن رشيد لو قال وزكاة النثر والنظيم لكان احسن وله كتاب
الصحف المنشرة في القطع المعشرة وديوان رسايله سفر وديوان شعره سفر وكتب الى الاديب الشهير
ابي بحر صفوان بن ادريس المرسي عقب انفصاله من بلنسية سنة سبع وثمانين وخمسماية

احن الى نجد ومن حل في نجد • وماذا الذي يغني حنيني او يجدي • وقد اوطنوها وادعين وخلفوا
محبهم رهن الصبابة والوجد • تبين بالبين اشتياقي اليهم • ووجدي فساوى ما اجن وما ابدي

King Saud University
Copyright King Saud University